

## الخصائص

من التطويح والتطريح والتفخيم والتعظيم ما يقوم مقام قوله : طويل أو نحو ذلك . وأنت تحس هذا من نفسك إذا تأملتة . وذلك أن تكون في مدح إنسان والثناء عليه فتقول : كان واء رجلا ! فتزيد في قوة اللفظ ب ( ا ) هذه الكلمة وتتمكن في تمطيط اللام وإطالة الصوت بها ( وعليها ) أي رجلا فاضلا أو شجاعا أو كريما أو نحو ذلك . وكذلك تقول : سألناه فوجدناه إنسانا ! وتمكن الصوت بإنسان وتفخمه فتستغنى بذلك عن وصفه بقولك : إنسانا سمحا أو جوادا أو نحو ذلك . وكذلك إن ذمته ووصفته بالضيق قلت : سألناه وكان إنسانا ! وتزوى وجهك وتقطبه فيغنى ذلك عن قولك : إنسانا لرئيبا أو لرجلا أو مبخلا أو نحو ذلك . فعلى هذا وما يجرى مجراه تحذف الصفة . فأما إن عريت من الدلالة عليها من اللفظ أو من الحال فإن حذفها لا يجوز ألا تراك لو قلت : وردنا البصرة فاجتزنا بالأبلة على رجل أو رأينا بستانا وسكت لم ( تفد بذلك ) شيئا لأن هذا ونحوه مما لا يعرى منه ذلك المكان وإنما المتوقع أن تصف من ذكرت أو ما ذكرت . فإن لم تفعل كلفت علم ما ( لم تدلل ) عليه وهذا لغو من الحديث وجور في التكليف